

تفسير ابن كثير

قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ ^ط لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ

بين تعالى أنه الإله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لا نظير له ولا شريك له ، بل هو

المستقل بالأمر وحده ، من غير مشارك ولا منازع ولا معارض ، فقال : (قل ادعوا

الذين زعمتم من دون الله) أي : من الآلهة التي عبدت من دونه (لا يملكون مثقال

ذرة في السماوات ولا في الأرض) ، كما قال تبارك وتعالى : (والذين تدعون من دونه

ما يملكون من قطمير) [فاطر : 13] . وقوله : (وما لهم فيهما من شرك) أي : لا

يملكون شيئاً استقلالاً ولا على سبيل الشركة ، (وما له منهم من ظهير) أي : وليس الله

من هذه الأنداد من ظهير يستظهر به في الأمور ، بل الخلق كلهم فقراء إليه ، عبيد لديه

. قال قتادة في قوله : (وما له منهم من ظهير) ، من عون يعينه بشيء .